الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة
وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع
المشفوع له **قوله تعالى** واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب
يذبحون وفي ابرهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى
لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى
فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن
قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف
الالفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت الى اخره فناسب نسبة القول اليه
تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا
الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد
لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفا في فكلوا لان الاكل مترتب على
الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل
لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب
ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر
مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض
الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض
الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك
وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على
المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق
ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم
والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة
فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الما فناسب
سياق ذكر النعم التعبير به **قوله تعالى** وقالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودة وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي

ذلك

ذلك فرقتان من اليهود احديهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد
ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابائهم العجل
فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران
الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه
من باب التفنن **قوله تعالى** ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران
ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة والمراد به تحويل القبلة
وفي ال عمران ان المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان
دين الله الاسلام **قوله تعالى** رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابرهيم هذا
البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به
وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم
به ومصيره بلدا فدعا بامنه **قوله تعالى** قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين
والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها من كل جهة وعلى
لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل
جهة ياتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جا في جهة النبي صلى الله عليه
وسلم بعلى واكثر ما جا في جهة الامة بالى **قوله تعالى** تلك حدود الله فلا
تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه
فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها
وتجاوزها بان يوقف عندها **قوله تعالى** نزل عليك الكتاب وقال وانزل
التورية والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على
التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة **قوله تعالى** ولا تقتلوا اولادكم من
املاق وفي الاسرا خشية املاق لان الاولى خطاب للفقرا المقلين اي لا
تقتلوهم من فقر بكم نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم
اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحصل لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)